المشاعر الأسرية تجاه الأمهات في الشعر الإسلامي المعاصر

أ . د . صفاء الدين أحمد فاضل
safaaalkaisy2008@yahoo.com
م.م. وسام عبد الكريم حسين
wissam111983@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Family Feelings Towards Mothers in Vontemporary Islamic Poetry

-

Dr . Safaa Al-Din Ahmed Fadel
Researcher: Wissam Abdel Karim Hussein
Al-Iraqia University /College of Arts

المستخلص

احتلت الأم مكانة كبيرة في الشعر العربي على امتداد العصور الأدبية، ووفقا لأهميتها ومكانتها برزت في الشعر العربي عموماً والشعر الإسلامي خصوصاً، فقد أكثر الشعراء من التعبير عنها، وعما يختلج دواخلهم من مشاعر صادقة، توقف عندها عدد من الشعراء للإفصاح عن مشاعرهم الأسرية تجاه الأم، وقد بثّ الشعراء الإسلاميون المعاصرون مشاعرهم اتجاه الأمهات في استلهام الواقع وماضيه المحفور في ذاكرتهم واستعادته ليكون معيناً لهم في تشكيل أشعارهم التي خلَّدت الأم وتضحيتها في سبيلهم، فقدم الشعراء الإسلاميون قصائد تميزت بالصدق الفني والمشاعر الجياشة، فضلاً عن اعتمادهم لغة واضحة ومفهومة وسهلة بعيدة عن التكلف والتعقيد.

الكلمات المفتاحية : المشاعر، الأسرة، الأم، الأبناء، الشعر الإسلامي

Abstract

The mother occupied a prominent place in Arabic poetry throughout the literary eras, and according to her importance and position, she emerged in Arabic poetry in general and Islamic poetry in particular. Poets expressed her more, and because of the sincere feelings that rose within them, a number of poets stopped to express their familial feelings towards the mother. Contemporary Islamic poets have expressed their feelings towards mothers by drawing inspiration from reality and its past engraved in their memory and restoring it to be a help for them in the formation of their poems that immortalized the mother and her sacrifice for them. Islamic poets presented poems characterized by artistic honesty and strong feelings, in addition to their adoption of a clear, understandable and easy language far from affectation and complexity .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإنَّ اظهار المشاعر والإيفاء بها، وتقديم العرفان لمن تعب يمثل جائزة أو شهادة تقديرية اعترافاً بالفضل وشكراً له، لذلك اتخذ الشعراء من الأم رمزاً للعطاء والتضحية، والجهاد في الحياة سبيلاً لتحقيق الرغبة في رؤية الأبناء يصلون إلى أعلى المراتب، والأم هي النهر المعطاء وينبوع الحنان الذي لا ينضب، فمن حقها بعد كل السهر والتعب أن تنال المكانة العظيمة التي تليق بها، ولاسيما أنها تحتل مكانة مهمة في الشريعة الإسلامية، فقد كرمها الله عز وجل، فحظيت بمكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي كيف لا وهي المخلوق العذب الذي جعلت الجنة تحت أقدامها.

حظيت الأم بمكانة كبيرة في الشعر الإسلامي المعاصر، فعبر الشعراء الإسلاميون المعاصرون عن مشاعرهم الأسرية تجاه أمهاتهم ولهذا كله جاءت دراستي لموضوع البحث الموسوم بـ(المشاعر الأسرية تجاه الأمهات في الشعر الإسلامي المعاصر)، ليكشف عن المشاعر الأسرية تجاه الأمهات وبيان مكانتها العظيمة في نفوس الشعراء وفي المجتمع كله، وقد تناول بحثنا هذا المشاعر الأسرية التي بثها الأبناء وهم الشعراء إلى أمهاتهم، لذلك اتجه البحث إلى بيان مكانة الأم في الشريعة الإسلامية، ومن ثم بيان رؤية الشعراء لتلك المشاعر .

أولاً: مكانة الأم في الشريعة الإسلامية:

الأم هي التي تمنح بنيها – بعد الخالق سبحانه وتعالى – الحياة ، فهم في بطنها أجنة يقضون أشهراً في قرار مكين يغتذون من دمها، ثم أنهم بعد أن يولدوا ويفتحوا عيونهم على الدنيا يتغذون من درها النقي الصافي الممزوج بكل الحب والشفقة والحنان، لا يمنعها حر ولا برد من أجل أن ينعم أولادها بالرعاية الكافية وتسهر معهم الليالي الطويلة التي تؤمن لهم السكينة والاستقرار والاطمئنان والراحة والسعادة[١]، وقد كرم الإسلام الأم ورفع من شأنها وميز مركزها[٢]، وجاء في السياق القرآني قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ﴾[٣]، ففي هذه الآية دلالة واضحة على شدة الألم والمعاناة التي تتكبدها الأم من أجل وليدها، فهي تعاني آلام الحمل والمخاض والوضع، ويتواصل الإرشاد الإلهي حاملا في قراره معاني البر بالأم والإحسان إليها، كقوله تعالى على لسان عيسى ((عليه السلام)): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾[٤]، فكان هذا أول تنبيه لعظم مكانتها، وشدة معاناتها وقوة صبرها وتحملها فيما أسند إليها من القيام بوظيفة الأمومة، وبرها مقدم على بر الأب لذا صورها البيان المحمدي أروع تصوير، ووصل بمكانتها إلى جعلها سبيلاً موصلاً إلى الجنة، وأوصى بها خيراً فلها حق الإحسان والرحمة والكلمة الطيبة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **((يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»))**[٥].

وهي التي ترعى ولدها حتى يكبر ويشتد عوده على مواجهة مصاعب الحياة وشدائدها، فعندما يكبر أبناؤها أمامها تشعر بسعادة غامرة تملأ حياتها؛ ولكن يبقى الخوف والقلق هاجس لديها يطرق بابه كل لحظة تحس بها بأن هناك مكروهاً أو شيئاً ما سيحدث لهم، والأم دائمة الإيثار والتضحية والعطاء من أجل أبنائها، ومن أهم ما يميزها الحب الكامن وحرصها على فلذات كبدها وقرة عينها(٦).

فحظيت الأم بمكانة متميزة في سائر المجتمعات لاسيما المجتمع الإسلامي كيف لا وهي المخلوق الرقيق العذب الذي جعلت الجنة تحت اقدامها، وحق الأم في الإسلام اكبر من حق الأب وأعظم لأنها تتحمل ثقل الحمل والوضع والرضاعة وتسهر الليالي وتجهد نهارها لتوفر الراحة والهناء للأبناء، فكان برها واجباً على كل مسلم؛ لأن برها من أعلى الدرجات وأفضل المقامات؛ لأن البار بها الذي يحسن محبتها لا ينال سوى الثواب العظيم، والخير الجزيل، وهكذا جعل الإسلام **(الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ)**(٧)، وهذه الكلمة تكفي الأم لصون حرمتها وكرامتها وحسن صحبتها(٨).

كذلك فقد حظيت الأم بنصيب وافر في تراث الأمم والأقوام منذ فجر التاريخ وإلى اليوم، ونالت عند العرب حظوة ومكانة منذ بدء الرسالة النبوية، فقد أعطيت للمرأة نصيبها من الحياة وجعلها حُرّة ونبذ عادة وأد البنات التي شاعت أيام الجاهلية الأولى، وتغنى الشعراء بالأم عبر العصور الأدبية، كيف لا وهي التي تلد الذكور والإناث، وتسهر على راحتهم، وتعتني بتربيتهم ليصبحوا رجالاً ونساءً في المجتمع.

إن دور الأم في الأسرة يعتمد على توفير بيئة آمنة وجو أسري هادئ، لإعداد أسرة ناجحة، بينما يعمل عدم الاستقرار داخل البيت على تشتيت التركيز، وتفكك العلاقة الأسرية، فتفشل العلاقة الزوجية ويعمل ذلك على هدم الأسرة وانحراف الأبناء.

فالأم دائمة الحرص على لم شمل أُسرتها والاجتماع معاً، من أجل إرساء أسس الألفة والمحبة والتعاون بين الأبناء، فهي تفتقد من يغيب من أبنائها وتحاول السؤال عنه والاطمئنان عليه، وتعد الأم الركن الأساس في بناء العلاقة الأسرية الصحيحة داخل الأسرة، وتعمل على توجيه النصائح والإرشادات لجميع أبنائها خوفاً عليهم من الوقوع في العثرات والأخطاء، وجدير بالأم الصالحة أن تنشئ جيلاً واعياً، وتعمل على تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة صحيحة، وإعداد مجتمع قوي في ظل كل هذه المتغيرات، وهي المصدر الذي يُغذّي الكون بالأفراد، فتتكون الأسر، وتنشأ المجتمعات. وكما قيل: ((من الأمهات تبنى الأمم))[٩] فالأمومة بشكل عام ((تمثل قيمة إنسانية في مواجهة الإحساس بالتناهي الذي يترتب عن الزمان والمكان، وأخطار الحروب))[١٠].

إن مشاعر الأبناء تجاه أمهاتهم، مشاعر فياضة متدفقة، لا يحدها مكان ولا يغيرها عصر ولا ينتابها فتور مهما امتدت بها الأيام، لأنها مشاعر عفوية وغريزية غرسها الله في حنايا قلوبهم فامتدت جذورها إلى أعماق أرواحهم ووجدانهم.

كيف يستطيع الإنسان مهما أوتي من براعة البيان أن يصف تلك الرابطة العميقة التي تربط الأبناء بأمهاتهم؟ وكيف تأتيه المقدرة على تصوير ذلك الحب الإنساني؟ الذي هو أسمى وأنبل وأعمق حب في الدنيا، تتجسد فيه كل معاني الصدق والوفاء، إنها عاطفة مشوبة ملتهبة، وشعور متدفق كالسيل الجارف يحاول التعبير عما يجيش في النفوس من مشاعر الاعتراف بفضل الأمهات الذي يغمرن به الأبناء، كل هذه المشاعر المتوهجة تتجسد في حب الأبناء للأمهات ونحن حين نقول الأمهات نعني ما نقول، لأن الأبناء حين يضفون حباً خاصاً للأمهات فلأن هناك وشائج خاصة وروابط وثيقة تشد الأبناء بأمهاتهم، مضافاً إلى الحب العميق والروابط الأكيدة التي تربطهم

بالأبوين معاً، فالأم هي الأرض الخصبة الطيبة التي تنبت فيها بذور البنوة الطيبة وتتغرس في حقلها الزاهر نبتة الحب والخير والسلام(١١).

أجل لهذه الأسباب الوثيقة تجمع الأبناء بأمهاتهم روابط أشد وأعمق من كل روابط الحب الأخرى، وبسبب هذا السر الإلهي العظيم نجد أنفسنا في كل مراحل حياتنا نبقى بأمس الحاجة إلى عطف وحب أمهاتنا، ومتلهفين إلى أن يضممننا بحنو إلى أحضانهن وصدورهن الكريمة، كل هذه المشاعر الصادقة من الأبناء تجاه أمهاتهم حاول الشعراء الافصاح والتعبير عن معانيها النبيلة السامية، وإعطاءها ما تستحقه من التكريم والتعظيم والانحناء، إجلالاً أمام ذلك الدور العظيم الخالد الذي تؤديه الأمهات من أجل انتعاش الحياة الأسرية والاجتماعية، ومن أجل تربية وتخريج أبناء طيبين صالحين في المجتمع، متخذين من فيض ذلك الينبوع الذي لا ينضب من الحب والحنان(١٢).

ومن هنا كان الشعراء، وهم ذوو النفوس الحساسة الشاعرة، أولى الناس بصوغ درر البيان في تجلية فضل الأم، والتنويه بعظيم صنعها في تربية الأولاد وتنشئتهم ورعايتهم وتوجيههم(١٣)، لقد كانت مشاعر الأمومة في الشعر الإسلامي المعاصر واضحة جلية ينبض بها وجدان الشعراء، في التعبير عن شعور الحاجة إلى الارتماء في أحضان الأم في عاطفة ربانية سامية، فجاء الشعر الإسلامي المعاصر ليصور للمتلقي هذا النبع المعطاء حباً وحنيناً ورثاء، لذا نجد دواوين الشعر الإسلامي المعاصر ضمت بين ثناياها إبداع شعري تمحور حول مشاعر الأمومة، وفيض حبها الصادق كيف لا وهي الأم التي كرمها الله سبحانه وتعالى بمكانة عظيمة في القرآن الكريم وفي المجتمع الإسلامي فلا غرابة أن نجد من الشعراء الإسلاميين المعاصرين اهتماماً بها وإفساح مساحات عريضة لها في نتاجهم الأدبي، وسوف نقف عند أهم القصائد التي جادت بها قرائح الشعراء الإسلاميين المعاصرين في التعبير عن هذا النبع المعطاء.

ثانياً: مشاعر الأبناء تجاه الأمهات في الشعر الإسلامي المعاصر:

الأم هي القصة الخالدة في هذا الوجود، فهي أصل العلاقات الأسرية ونورها وبركتها، استقرارها ودفئها، منبع الحنان، وجذر العطاء بلا حد، فلا غرابة أن يفرد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري[١٤]، لأمه ديوانا شعريا تتداوله الأجيال فترتشف من معينه وتتربى على معانيه ودروسه، فقال في غلاف الديوان بخط يده: **[المتدارك]**

عرفان جميل وسمو بالعاطفة الإنسانية
وممارسة في الأرض، لأخلاق الجنات العلوية
الأم وفي الإنشاد لها، تغدو الأنغام سماوية
ينبوع الحب، عطاء الرب، سنا وجنى كل مزية
مَن بَرَّ الأم، يَبَرّ الخير، يبر جميع البشرية[15]

نبدأ بظاهر الديوان، فهو هيكل الروح وجسد الوجدان فيه تتربع الانفاس وتختلط فيه مشاعر الفرح والحزن مع الأمل والتأمل، فنجد أن الشاعر عمر بهاء الدين الأميري، قد خص أمّه بديوان مستقل حمل عنوان (أمّي)، جمع فيه جُل الأشعار التي كتبها عن أمّه، مرتبة على وفق تسلسل زمني في أثناء حياتها وبعد مماتها، عرفانا بالجميل، وسموا بالمشاعر الإنسانية التي تهمس بها خلجات البنوة الصادقة وهي تنشد لينبوع الحب والحنان، تعبيراً عن مشاعر الحب والوفاء وبراً لها واعترافاً بجميلها، وكان يرى في انسياب هذا اللون من الشعر على لسانه سموا بالعاطفة الإنسانية، وانشادا لأنغام علوية، كما قال في مقدمة ديوانه.

والشاعر عمر بهاء الدين الأميري من الشعراء الذين أكثروا من الحديث عن الأم، ووقف أمامها ممجداً متعلقاً بها، ومشيداً بمآثرها والتفاني في حبها فنراه يستفتح ديوانه

بقصيدة (أمّاه) عرفاناً ووفاءً ورداً للجميل أو بالأحرى بعض الجميل إذ قال: **[مجزوء الكامل]**

أماه يا روحا منيراً في رحى جسم، أهَـلّا
وعلى الثّرى، ملكاً طهوراً في ثياب "الأم" حـلّا
وعلى جِناني من جنانِ الخلدِ، كالنعمى أظَلّا
قد كان كالإشراق يغمرنِي جداه، إذا تَجلّى
بركات عمري من رضاه وتستمر وقد تَولّى[16]

أفصح الشاعر عمر بهاء الدين الأميري عن مشاعره تجاه والدته فيشبهها بالروح المنيرة والملاك الطهور التي أهلت في جسم الأم الحنون فهي صانعة حياته ولولا عواطفها وحنانها لما عاش، ولما استمرت له الحياة، فقد تعاهدته بروحها منذ تكوينه، وبعد ولادته تذوب في سبيله، وتبذل جميع طاقاتها للحفاظ عليه، والسهر من أجله، وتبقى تخدمه بإخلاص، وترعاه بعطف وحنان، إلى أنّ يكبر ويأخذ طريقه في الحياة، فإذا فارقها أو ابتعد عنها فكأن الحياة قد فارقتها، فحب الأم جنة بالنسبة للأبناء، والأم الرؤوم نعمة جليلة تطل على الأبناء فتملأ الكون ضياءً والسماء اشراقاً، فهي النور في حياة الأبناء، والرحمة المهداة من الله تعالى، وقد أمر الله سبحانه وتعالى ببرها وحرم عقوقها وعلق رضاه برضاها، وبرها من أعظم أسباب التوفيق في الدارين الدنيا والأخرة.

وفي لحظات الأنس والرفق، تستبد بشاعرنا الأميري مشاعر الشوق والحنين للوالدين الكريمين، فتفيض قريحته شعراً ينساب على الفطرة والسجية، وبعد أن خاطب أباه يلتفت إلى أمّه التي كان لها الفضل الأكبر في تربيته، وقد عرف عن الأم الاهتمام الشديد بأبنائها، وقد تناول الشعراء هذا المعنى، وكان مجالاً خصباً لتشبيهاتهم وصورهم، فيستعرض الأميري دورها الأمومي المقدس منذ حملها به حتى نشأته شابا يخوض غمار

الحياة، فيعرض على أسماعنا أجمل الحان الأمومة المحبة المضحية المعزوفة على قيثارة البنوة البارة إذ قال: **[الكامل]**

أمي التي حافظتِني وحملتني وصليتِ من صبر علي بنارِ
أنتِ التي غذيتِني وحضنتني لولاكِ ما أبصرتَ ضوء نهاري
أنتِ التي نظفتِني فنموتُ في أحضانِ عطفكِ خالي الأكدارِ
أنتِ التي أنشدتنِي لحن الَوفا وسهرتِ من أجلِي إلى الأسحارِ
أنتِ التي قبلتني وبسمتِ لي وحَممْتني وأنا الصغير العاري
أنتِ التي لقنتني آيَ الهدى والحبَّ والإحسانَ واسمَ الباري
أرشدتِني ونصحتِني ومنعتِني وعدلتِ بي عن منهج الأشرارِ
لما نشأتُ دفعتِني بشجاعةٍ لأنال ما يسمو من الأوطارِ[17]

إنها أبيات تنبض بمشاعر البنوة المحبة الوفية المعبرة عن قصة الحياة، يصوغها ابن بار بوالدته، فيروي صنيع الأم الخالد في الحفاظ على ولدها والصبر على تربيته وانكبابها على وليدها الثاغي، تنشده اجمل الألحان وتسهر على راحته إلى الأسحار، وتضمه إلى صدرها، وتغمره بالحب والعطف والحنان والقبلات، حتى إذا درج وأفصح لقنته آي الهدى والحب والاحسان، وغرست في نفسه الغضة الإيمان بالله وإحاطته بسياج من النصح والتسديد والتوجيه، يعصمه من مخالطة الأشرار، ويصونه من الوقوع في حبائلهم، ولما استوى شاباً نافعاً دفعته بجرأة وثقة ليخوض غمار الحياة، ويبلغ أسمى الحاجات والأماني[١٨]، وقد استعرض الشاعر صنيع أمّه بلهجة الابن المحب البر الوفي المعترف بالفضل السابق العميم الذي طوقت أمّه به جيده، ونجد ذلك يتكرر بهذه العبارات: أنتِ التي غذيتني، أنتِ التي نظفتني ،أنتِ التي أنشدني، أنتِ التي قبلتني.... وإنه لتكرار ينم عما يعتلج في النفس من مشاعر الحب والوفاء والبر والعرفان، وإنها لاسمى المشاعر وأكرمها.

ومن ثم يعود بعد ذلك لمناجاة والديه معاً، فيغدق عليهما بما يستحقان من مشاعر الحب والمدح والثناء، ويعلن أنّه لن يستطيع أن يفي عشر حقهما، ولو أفنى عمره في ذلك فقال: **[الكامل]**

إني مدين يديكما في كل ما سأنال طرًا فاقبلا إكباري
هيهات إيفاء الذي أسديتما إن لم تكونا قابلَي أعذاري
أنا إنْ قضيتُ الدهر في إيفاء ما أسديتماني جئتُ بالمعشارِ[19]

ويختم قصيدته بعبارات الحب والوفاء، والصدق والعرفان والبر إذ قال: **[الكامل]**

أبتي وأمي يا نهاية بغيتي يا ثروتي يا موئلي ومناري[20]

ومن أعماق قصيدة (حواء والكون) للشاعر خالد فوزي عبده[٢١]، تتجلى مشاعره الأسرية اتجاه والدته إذ قال: **[البسيط]**

آيـات إيثـارها هيهـاتَ أجحـدُها ما كـان أجملَها ذكرى من الصّغَرِ
مـا زلت أحمـل بالتقدير مشعَلَها حتى أضيء به دربي على الكِبَرِ
وجدتـها دوحـةً فيحـاءَ وارفـةً فلذتُ بالفيء أزجي الشكر للقدرِ[22]

ينطلق الشاعر خالد فوزي عبده مفجراً فحوى مشاعره الذاتية والانتمائية لوالدته، متكئا على منطق العقل والفطرة السوية، بداية مع والدته، التي أفاض لها البرّ بمكنونات متسامية؛ لأنها كانت ذات أثر راسخ في مشاعره وشخصيته، بل وكان لحضورها في حياته معنى عميقاً، إذ كانت مبعث فرحه وسعادته وفخره وإلهاماته، والوالدان يقترن برّهما بالإيمان بالله تعالى، أي أنّ إكرامهما والوفاء لفضلهما والقيام على رعايتهما وخدمتهما في عمر الوهن، وحمل أسمى المشاعر لهما هو في أساسه عبادة وتقرّب إلى الله.

والحق أن موضوع الأمّ يثير عاطفة خاصة لدى الشاعر الإسلامي، تمتاز بالقوة والحرارة والصدق، وبخاصة حين يفتقد الشاعر وجود الأم بعطفها وحنانها وحبّها وتضحيتها، فمن نبع الأم تتدفق أروع كلمات الشاعر وأصدقها، وتزيد هذه الكلمات روعة وصدقاً وتأثيراً حين يتغنّى بها الشاعر محمود مفلح في أرض الغربة بعيداً عن الأم والوطن، وهي تناديه شوقاً وحنيناً في قصيدة (قالت) إذ يكشف عن مشاعرها في مشهد حواري فقال: **[الكامل]**

قالت هجرتَ الأهل يا ولدي وهجرت داراً كنت راعيها
وهجرِت عصفوراً وزنيقةً وحكايةً مازلتَ ترويها
وهجرِت أياماً بها درجَتْ أغلى الطيور فمن سيؤوبها
وهجرت إن الهجر يقتلنا والموت يلغينا ويلغيها
وتركتنا للريح عاصفةً ودروبنا بالقهر نمشيها[23]

وأفصح الشاعر محمود مفلح[٢٤]، عما يعتصر في قلب الأم الحنون من مشاعر الشوق والحنين فتقول في لهفة وتحسر من قاسى ألم البعد والفراق: كيف هان عليك يا ولدي أن تهجر دارك وأرضك وأهلك وطيورك وأشجار موطنك، وتتركنا للقهر والألم تعاني ألم الرحيل والفراق معاً ثم تتوجه إليه بلهفة وشوق يقول على لسانها: **[الكامل]**

محمود إنّ حياتنا نكَدٌ ... جف الهوى... جف الهوى فيها
هل أنت في "نجران" عوسجة ... والشمسُ بعد الشمس تكويها
ما بال قلبك لا يرف لنا ... وهنا خطاك البكرُ نُحصيها
إن القلوبَ عليكَ واجفةٌ ... والفتح" طول الليل تتلوها
جاء الصباح أما شغفت به؟ ... والقهوة السمراء تحسوها
ها إنها بردتْ وما وصلتْ ... تلك الأناملُ كي تناغيها
وجبالنا بالسّحرِ غارقةٌ ... وسهولنا جنّتْ أقاحِيها
والأرض قد فاضت مواسمها ... هذي المواسم مَنْ سيجنِيها؟![25]

حرقة الأم لفراق ابنها تدفعها للتساؤل بلهفة وشوق عن حاله وتقلبات أحواله من جهة، وبيان حال الشوق واللهفة لغيابه، فالنفوس تذل للفراق ، وتنقاد معه لدواعي الإشفاق والاشتياق[٢٦]، والقلوب ملتاعة، والألسنة تردد طول الليل آيات الذكر الحكيم، مع الابتهال والدعاء له بالتوفيق والسلامة وشيء من الحنين فهي تتمنى أن يكون بجوارها يتناول قهوة الصباح ممزوجة مع الحب، والمناغاة، وحنين السهول والجبال والشجر، والشاعر يميل إلى أن يضفي على النص حساً درامياً حين يمنح الأصوات مجالاً لتبادل الدور الحواري في النسق الشعري، للتعبير عن حبه لأمه فيبثها همومه وأشجانه ومشاعره، فهي المعين له والموجه، فيتبادل الشاعر الصوت مع أمه التي تحن إليه فقالت: **[الكامل]**

أُمَّاهُ يَا لَفْظًا عَلَى شَفَتَي أَغْلَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
أُمَّاهُ والأَشْوَاقُ جَامِحَةٌ كَمْ ذَا أُكَابِدُهَا، أُعَانِيهَا
اني ورب البيت الثمها إني ورب البيت أغليها
تلك الربوعُ بأضلعي نبتَتْ أعشابُها بالدمع أسقيها
أنفاســكم بالدمع أخلطُهـا ووجوهُكم بالرمش أحميها
أخطو فتهديني ملامحَها كم كنتُ قبل اليوم أهديها
أخشى على كبدي فأمسكُها وخناجُر الأيــام تفريــهـا
وتظل قافيتي مغرّدةً صوب الشمال يضجُّ حاديها
صوب الذين تركتهم أنفاً كالنخل ماذلت نواصها
باقون كالأشجار شامخةً هيهات ريح الظلم تلويها
تلقي على الأحباب زفرتها فتهزّ قاصيها ودانيها
كم ذا سكيت بأحرفي شُعَلاً فقصائدي حمرٌ قوافيها[27]

كَشَفَ الشاعر عن العلاقة التي تربطه بأمه، وعن شدة اللهفة ومشاعر الشوق والحنين المتبادل، فكما تعيش أمه حالة وحدانية من وجع الفراق بما يصحبها من تشوق وحنين تحمل نفس الشاعر المرهفة، المتغرب عن أهله وأمه بالتحديد مشاعر شوق وحنين لأيام الذكريات. فأمه لفظ أغلى عنده من الدنيا وما فيها، وشوقه بحر يكابد فيه ألم الفراق وحنين الذكريات العالقة في الذهن، إنه يخشى على كبده أن تنشطر من شدة الشوق للوطن والأحباب الشامخين كالأشجار، المتجذرين في الأوطان بصير وثبات، ودموعه تنثال شوقاً، وكلمات قصائده تترجم مع الدموع، ما اشتعل من ألم الفراق في القلب، ويواصل بعد بثه مشاعر الشوق والحنين صوت الألم ليكشف مدى المعاناة التي تحاصره بهمومها في غربته وهو بعيد عن الأهل الذين يعانون كما يعاني هو إذ قال:

[الكامل]

أماه والدنيا جلاوزةٌ والناس قد فحّثْ أفاعِيها
من أين لي صوتٌ وحنجرةٌ والناعقون تزاحموا فِيها
داروا مع الطاحون دورتَهُ أحداقهم ضاعت مرامِيها
أنا كلما اطلقت أشرعتي وصرختُ أعطُوا القوسَ باريها
وهتفتُ إنّ الشمسَ بازغةٌ وهتفتُ إن الله راعِيها
ألقمْتَ لا ادري به حجراً وشبعتُ تقريعاً وتسفِيها[28]

بلغت بشاعرنا المعاناة كما يفصح لأمه حداً لا يطاق فهو يعيش في ظل الذعر والألم، وسط أناس أقصى همهم يبحثون عن مصالحهم الشخصية لا يهمهم وطن ولا أهل وأمله تتجاذبه أعاصير الشدائد والمحن والإرهاق الذي يلقمه حجرا كلما غرس في نفسه شعاع من الأمل إذ قال: **[الكامل]**

أُمَّاهُ لَكِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَجَوَانِحِي لاَ بُدَّ أَرْوِيهَا
مَا دَامَتِ الآيَاتُ تَغْمُرُنِي وَأَنَا بِكُلِّ العُمْرِ أَشْرِيهَا
وَأَرَى هُنَاكَ الْحُلْمَ مِئْذَنَةً وَأَرَى طُيُورَ الْعِشْقِ تَفْدِيهَا
لا بد مــن يــوم أؤوب وعصاي في بيتي سألقيها[29]

ومع كل ذلك الألم وتلك المحن والمصائب التي يعانيها يؤكد لأمه أن الأمل ما زال ساكنا في قلبه، وأحلامه بالعودة والتمكين ما زالت مرفرفة في مهجته وسيلقي عصا ترحاله في بيته الذي أحبه، ووطنه الذي يهفو إليه بشوق، ويبقى الإنسان العربي المسلم عموماً والفلسطيني على وجه الخصوص دائم الحنين إلى أرضه يجذبه صوتها ويشده إليها.

وهذا هو الشاعر يوسف العظم[٣٠] يشيد بفضائل الأم، التي كان لها نصيب من شعره، ولذا نرى قصيدته تفيض بمشاعر الحبّ والأعتراف بالجميل إذ قال : **[البسيط]**

قالوا : حياتك نورٌ قلتُ: يرسلهُ قلبٌ كبير يشع النور مذ كانا
قالوا : حياتك حبٌّ قلب: واهبهُ من هدهد القلب إشراقاً ووجدانا
قالوا: حياتك عطرٌ قلت: مصدرهُ من أنبتتْ في حنايا القلب ريحانا
قالوا : حياتك برٌّ قلت: صانعهُ صدرٌ كبيرٌ غدا للبرّ عنوانا
قالوا : حياتك لحنٌ قلت: تعزفهُ قُمريةٌ ملأت جنبيّ ألحانا
قالوا : حياتك نبعٌ قلت: فجّرهُ من فاض من موطن الإيمان إيمانا
قالوا : فمن تلك في دنياك تملؤها عطراً ونوراً وإلهاماً وإحسانا
فقلت: أمي التي هامت بها كبدي في برّها أنزل الرحمن قرآنا[31]

وفي مشاعر صادقة يفصح الشاعر عن مكانة أمه في نفسه، فقلب الأم لا (يضفي) نوراً، وإنما هو (يشع) بالنور، فكأنما بث النور سجية فيه وطبع، فضلاً عن ذلك أن إشعاع النور فيه ليس لأمد محدود، وإنما هو (يشع) النور (مذ كانا) !، وحياة الشاعر (حب)، حب بنوة صادق، وحب أمومة حانية، هو أضفى وأنقى وأطهر وأخلص حب عرفه خلق الله. والأم لا تهدهد ولدها، وإنما تهدهد(قلبه) وفي ذلك تعبير صادق أمين عما بين الأم والولد، من رباط وشيج ومشاعر لاتنتهي مهما مَرّتْ أيام، ودهور، فحياة الشاعر ليست عطرة عبقة فحسب، وإنما هي العطر ذاته، لو كانت حياته عطرة فحسب، لكان عطرها آتياً من مصدر ثانٍ، يمنح العطر، هي العطر ذاته وفي هذا تأكيد على أن عطراً هذا حاله لا ينضب معينه، ونبعه ثر لا يغيض، والأم فوق ذلك لا تنبت في القلب الريحان، وإنما هي تنبته في حنايا القلب. وحياة الشاعر ليس فيها بر فحسب، بل هي البر ذاته، والذي صنع هذا البر ليس صدراً فقط، وإنما هو صدر كبير، وحياة الشاعر ليس فيها لحن وحسب، وإنما هي لحن، عزفته من لم تملأ جنبه ألحاناً، وإنما

ملأت جنبيه، وأخيراً أمه لا تجعل في دنياه العطر والنور والإلهام والأمان فحسب، وإنما هي تملأ دنياه كلها، وفي ذلك كله تعبير صادق وأمين، عن حنان الأم ودأبها على إسعاد الأبناء، ويختم الشاعر قصيدته بقوله عن أمه: (هامت بها كبدي)، ولم يقل هامت بها عيني، ولا هام بها لساني، فما أكثر ما تهيم العين أو يردد اللسان، والقلب ينفي ويفند!!، وإنما قال: هامت بها كبدي، وفي ذلك بيان أن حبه هذا، خرق شغاف القلب، فتحكم فيه وتملكه، ولما كانت الأم هي التي حملت وعانت وأرضعت فإن الشاعر يدعو لها بالجنة جزاء لما قدمته، فيقول في خاتمة القصيدة نفسها: **[البسيط]**

جـزاكِ ربُّكِ يا أُمــاهُ مــغـفرةً وجنَّــةَ الـخُـلدِ تكـريماً ورِضوانـا[32]

وتتجلى قيمة الأم عند الشاعر يوسف العظم حين عقد مقارنة بينها وبين أبنائها بأسلوب الاستفهام الإنكاري، إذ قال: **[الوافر]**

أنصبُر صَبْرَها فيما تُقاسي؟ مَعاذَ اللهِ أن تسطيعَ صَبْرا
فما بذَلتْ لِكَيْ تَلْقى ثناءً وأنتَ تَتِيهُ بينَ النّاس فَخْرا
وعند الله قد جوزيت أجراً وبينَ الناسِ قَدْ كوفْئت ذِكْرا
فَقَلْبُ الأمّ كَنزٌ لَيسْ يَفنى وما يَهبَ البَنون يُعَدُّ نَزْرا
ولو ملّكتها الدنيا جميعاً فبِرُّك دونَ بِرّ الأمّ بِرا[33]

يقارن الشاعر يوسف العظم بين صبر الأم على أبنائها وحنوها عليهم أكثر من صبرهم عليها، فمهما قدم الأبناء لها لايمكن مقارنته بما قدمته لهم الأم فهي التي تعطف وتحنو على أولادها، وتسهر وتربي، فقلبها هو مصدر الحب الذي يتشعب منه جمال عالمنا ودنيانا أجمع، وهي الطريق إلى الجنة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ((الجنة تحت اقدام الامهات))[٣٤]، وبرها هو الطريق إلى الجنة.

وها هو ذا الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي[٣٥] يعزف على أوتار الغربة الأليمة أناشيد الحنين اللاذع والشوق اللاعج والذكريات المؤلمة، فحين يسمع صوت أمه على سماعة الهاتف تدمع عيناه ويشتعل قلبه بمشاعر الحب والحنان حينما يسمع هذا الصوت الذي ما زال يعانق شغاف القلب ويزرع الإحساس وينمي الإيمان في وجدانه فيحرك صوتها المشاعر ويثير الأشجان، فتفور المشاعر في قصيدة (دمعة على سماعة الهاتف) فقال: **[الخفيف]**

بعث الصوت كامن الأشجان ... مثلما سرني فقد أبكاني
نقل الهاتفُ الحديثَ المرجّى ... فسَرى الرضا والدفء في كياني
أي صوت هذا الذي خالط النَّفـ ... ـس وأحيا النشيدَ فوق لساني
إنهُ صوتها نشأت عليهِ ... نغَمٌ فيه قصّة الإنسان
....
صوتُها لم يزلْ يعانقُ قَلبي ... فيه فيضٌ من عطفها والحنان
صوتُ أمي ما زال يزِرع إحسا ... سي فينمو الإيمان في وجدانِي
أيها الصوتُ قد بعثتَ حنيني ... ودللْتَ الذكرى على عنواني
فاستعدتُ الصبا وشاهدت نفسي ... عند أمي في نشوة الصبيان[36]

الشاعر في هذه الأبيات المفعمة بلهيب الشوق والحنين يعبر عن تجربة عصرية هي الاغتراب من ناحية والحديث عبر الهاتف وسماع صوت الأم عبر مسافات طويلة، فهو يسمع صوتها ولا يكحل عينيه برؤيتها، ولذلك يصرخ قائلاً مخاطباً هذا الصوت الذي لم يجد غيره ولم يحس سواه أيها الصوت أين تلك الليالي ؟ لِم أصبحنا في هذه الغربة، وحل النوى محل التداني ؟ وإذا كان الصوت قد أسعده فقد أبكاه، لأنه تذكر أمّه واشتاق إلى رؤيتها.

وفي خضم هذا الشوق والحنين إلى أمه يطلب منها أن تتجمل بالصبر والصمود وعدم اليأس والقنوط أمام ما سببته دواعي الغربة والفراق إذ كل شيء بقضاء الله وقدره فقال في قصيدة ((أماه)): **[البسيط]**

أمـاهُ لا تيأسِـي فـالله يرَعانـا وفيضُ إحسانه في البؤسِ يغشانا
ثقي به والبسي ثوبَ الرِضا وخذي منَ الخضوعِ لـه نهجاَ ورضُوانا
كـلُّ الأمـورِ التـي تـأتي يقدُّرها ربي وما شاءه فـي أمرِنـا كانـا
أماهُ ما قيمة الدنيا إذا عصفَتْ بها الظنون، وصارَ المرءُ حيرانا
وطّنت قلبي على حمل الهموم، فما يعضه البؤس إلا زاد إيمانا
منك استقيت صمودي في الحياة فما أعلنت يأسا، ولا أعلنت خذلانا
مضيتُ في رحلتي و القيظ ملتهبٌ فكنتِ ظلّاً على دربِي و أغصانا
وكنتِ في ظلمتي نوراً أسير به وفي صحارى الأسى ورداً و ريحانا[37]

دعا الشاعر أمه لعدم اليأس والقنوط من رحمة الله، فالله مع عباده يرعاهم بفيض إحسانه وفي البؤس يغشاهم، لذا لابد من الثقة في الله، والرضا بحكمه والتذلل والخضوع له سبحانه وتعالى، فكل أمورنا وحياتنا بقضاء الله (تعالى) وقدره، ويحث الشاعر أمه إلى الثبات وعدم الحيرة، وتحمل الهموم بإيمان وصمود بعيدًا عن القنوط واليأس، ويبين الشاعر دور الأم في مواجهة المرء الشدائد فالأم كالظل وقت القيظ سبيل نجاة، وهي بمثابة النور وقت الظلمة، وهي صحارى الأسى بمثابة الورد والريحان.

ومن ثم ينتقل الشاعر ليبين مكانة أمّه في نفسه، وفضلها عليه فهي سر ألحانه، ونبضة الفؤاد التي لا تعرف الغدر، وهي رمز الحب والشموخ، والحنان والعرفان حيث قال: **[البسيط]**

أَمَّاهُ، يا سرَّ الْحَانِي وَمَصَدَرَهَا وَنَبْعَ قَلْبِي إِذَا مَا صِرْتُ ظَمَآنَا
يَا نَبْضَةً فِي فُؤَادِ الشِّعْرِ مَا عَرَفَتْ غدْرًا وَلَا عَرَفَتْ لِلْفَضلِ ذُكْرَانًا
يَا خَاطرًا فِي خَيَالِ الْحُبِّ مُؤْتَلِفًا يَندَى شُمُوحًا وَتَحْنَانًا وَعِرْقَانَا
أماه... كل الجراحات التي اشتعلت تهون، لكنّ جرح البعد ما هانا
الله يعلم... كم أضنيتُ من ألم قلب النشيد، وكم قد بتُّ سهرانا
منك ابتدأت مسيري في الوجود، ومن ينبوع عطفك، صار القلب ريّانا
على ذراعيك جاوزت الطفولة في أمن، وكان ربيع العمر هتانا
عبرت لجّة ضعفي دونما تعبٍ وكنت لي زورقا فيها و ربّانا[38]

لقد جاءت الأبيات محملة بمشاعر الحب والأمتنان للأم، والشاعر في هذه القصيدة يعدد الأفعال العظيمة التي تمنحها الأم لأبنائها من دون منه فهي سر الحانه والنبع الصافي الذي يرتوي منه الشاعر فالأم هي صاحبة القلب الكبير والحنان والصفاء والعطاء الدائم، هي كالنهر لا تجف ولا تتعب يتدفق منها العطف والحب الذي لاينتهي، ويستمر الشاعر عبد الرحمن العشماوي في الإشادة بأمه ونبض فؤاده التي لم تذكر فضلها يوما على أولادها، فالام تهب كل حياتها وكل حنانها وكل حبها من دون أن تسأل عن مقابل، ويستكمل الشاعر عبد الرحمن العشماوي فواصل مكنوناته الأسرية وهو يصور استغراقه بالحزن لبعده عنها فكل الجراح تهون إلا جراح البعد التي اكتوى بلهيبها الشاعر، فكم أضناه ألم البعد والفراق ، حتى بات ليله سهراناً، ثم ينتقل شاعرنا ليكشف عن دور الأم في حياته فهي التي تمسح بيمينها كل أحزانه، وهي الظل الصافي الذي يظلل حياته، وهي مصدر الخير منها ابتدأ مسيرة حياته في الوجود وبفضل عطائها حتى صار القلب ريانا، وعلى ذراعيها جاوزت حد الطفولة من غير شعور بالضعف والتعب فالأم هي زورق الأمان الذي أوصله إلى بر الأمان، ومن

الملاحظ أن الشاعر الإسلامي المعاصر يولي اهتماماً خاصاً بالأم المسلمة ويلمح في صلاحها واستقامتها وإيمانها والتزامها صلاح الأسرة والمجتمع.

وما أجمل بل وأروع أن يتغنى الشاعر بفضل أمه فهي التي غمرته بحبها وحنانها وتربيتها له على الخلق الحسن، وتحمل الأذى عنه بلا سأم أو ضجر، وهي ملهمته ومعلمته، فهي التي علمته حب الدنيا وتذوق الجمال وفي هذا يقول الشاعر الدكتور وليد القصاب[٣٩]: **[البسيط]**

ماذا أقول ودوما تشتكي كَلمي ... ولا يحطّ الذي قد شئْتُه قلمي؟
إذ كيف يرقى إلى آفاقِها أدبٌ ... إنْ كان يسعى إلى بوابة القيمِ؟
أو كانَ يسعى ليدنو من مَعارجِها ... ويبتغي نبعة الإيثارِ والكرمِ؟
لا، لن يروم كلام أنّ يوفّيَها ... بعض المعاني التي حازت ولم يرمِ
فهي الجليلة، منها ألف مكرمة ... قد صاغها شاعرُ الأخلاق والشيمِ
سبحان ربي حباها سرَّ رحمته ... فأغدقَتْ كفّهَا فيضاً من النّعمِ
وكوثر الحب فيها لا يُعكرهُ ... ما قد ترى فيك من جحْدٍ ومن سامِ
والعطف منها كغيث لا نفاذ له ... تلقاه منسكياً من أغزر الدّيمِ
لا قلبَ يجزع إن نابتك نائبةٌ ... كقلب أمّك من عُربٍ ومن عجمِ
إذا مرضتُ يزور الهم ساحتَها ... وتنطوي بسمة الأفراح في ظلمِ[40]

يتساءل الشاعر الدكتور وليد القصاب ماذا يقول بحق أمّه التي تقف كل الكلمات عاجزة عن وصف فضلها وكيانها، فكل كلمات الجميلة لا توفي الأم حقها، فاصعب شيء يمكن وصفه هو الأم فلا تدري بأيّ الكلمات تبدأ، وبأي الكلمات تصف، وباي لهجة تتحدث لتقترب من معارجها تبتغي نبعة الجود والكرم، فيقف الشعر محتاراً في ذكر أوصافها فهي بوابة القيم، فالأم لا يمكن أن توفيها الكلمات حقها أو بعض معانيها، ولا يمكن وصفها أبداً، فهي الركيزة التي ترتكز عليها الأسرة والمجتمع، إنها سر الوجود

وسر الحنان والعطاء ومهما كتبنا واستقرينا العبارات ومهما فعلنا، نبقى مقصرين أن نوفي جزءاً يسيراً من حقها، ويبقى تعبها وسهرها ومعاناتها من أجل أبنائها ديناً لا يمكن أن يرد مهما قدم لها من تضحيات، فهي الجليلة القدر صاحبة المنزلة السامية التي حباها الله بها، وألهمها سر رحمته ففاضت يديها بالنعم، وقلبها بالحب والخير دونما انتظار مقابل من أحد، ويشبه الشاعر حب الأم الذي تسكبه على ابنائها بالغيث الذي لا نفاذ له، فهي كالشجرة المعطاءة التي لا تتوانى في تقديم الخير والنفع لذويها، فإلام هي الكلمة الرقيقة، والشمعة التي تحترق من أجل أن تنير الطريق لأبنائها، فهي من تحمل هموم أولادها، وتداوي مرضهم وتسهر على راحتهم، وتساندهم في مشوار حياتهم، لهذا الام شيء سامي وعظيم، الأم هي مصنع الرجال، وهي ركيزة الأسرة والمجتمع، تحمل الأم كل معاني الحنان والعطف والأمان وكل الكلمات الجميلة لاتوفي حقها، لما تقدمه من تضحيات لتربية أبنائها.

ويشيد الشاعر محمود نحاس[٤١] بالأم بقصيدة (أُمَّاهُ يَا اسْمَاً صَاغَ لَحْنَ نَشِيدَةٍ)، التي تفيض بالإحساس والمشاعر الرقيقة التي يخاطب فيها الشاعر أمّه خطاباً مباشراً يعبر فيه عن حبه واعتزازه وفخره بها ورغبته في نيل رضاها ويقدمها بنفسه إذ قال:

[الكامل]

أُمَّـاهُ يَـا قَلْبَاً يَفِيضُ عَطَاءَا ... أُمَّـاهُ يَـا شَمْسَاً تَشُعُّ ضِيَاءَا
أُمَّـاهُ يَـا زَهْـرَاً تَفَشَّى عِطْرُهُ ... أُمَّـاهُ يَـا مِسْكَاً يَفُوحُ زَكَـاءَا
أُمَّـاهُ يَا نَسَمَاتِ حُبٍّ قَدْ هَفَتْ ... تُحْيِي حَشَاشَةَ مُهْجَتِي الجَذْبَاءَا
أُمَّـاهُ يَـا دَقَّـاتِ قَلْبٍ عَاشِقٍ ... يَـرْوِي بِكَوْثَرِهِ القُلُوبَ ظِمَـاءَا
أُمَّـاهُ أَنْـتِ الغَيْثُ يَهْمِي دَافِقَاً ... زَخَّـاتُـهُ تَسْقِي النُّفُوسَ رَوَاءَا
أُمَّـاهُ أَنْـتِ البَحْرُ فِـي أَحْشَائِهِ ... دُرٌّ تَـــلَأْلَأَ رَوْعَـــةً وَنَـقَـاءَا
....
تَـعْلُو يَدَايَ إِلَـى السَّمَاءِ تَضَرُّعَاً ... لِـلَّـهِ مِـنْ قَلْبِـي أَبُـثُّ دُعَـاءَا
يَـا رَبِّ كَلِّلْ قَلْبَ أُمِّـي بِالرِّضَا ... وَامْنَـحْـهُ مِنْكَ سَعَادَةً وَهَنَـاءَا
وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالخُلُودِ بِجَنَّةِ ال ... فِـرْدَوْسِ طَـابَتْ مَوْعِدَاً وَلِقَاءَا[42]

ولعل أصدق ما يمكن أن يكتبه أديب من التجارب هو ما يكتبه عن عالمه الحميم القريب المتمثل بالأم، فهي القلب النابض بالحياة والشمس التي تشع بالضياء فتملأ الكون نوراً والسماء اشراقا، وهي زهر تفشى عطره وشذاه، وعبيراً يسمو في علاه، يشم رائحته الأبناء، فالأم نعمة من نعم الله علينا، وهي نسمة الحب التي أحيتْ حشاشه قلوب الأبناء، وهي بسمة السنين وجمال الحياة، فمنها يستمد القوة والإصرار؛ لذلك يستمر الشاعر في التعبير عن مشاعره تجاه نبع الحب والحنان مشبهها بالغيث الدافق الذي تروي زخاته النفوس رواءً وبالبحر الزاخر بالعطاء وبشتى أصناف الدرر، ومن ثم يختم الشاعر قصيدته بأبيات طافحة بالبر والوفاء والعرفان بالجميل، والإشادة بالفضل، والدعاء الصادق، فيرفع يديه متضرعاً لله سبحانه وتعالى بأن يكلل قلب أمّه بالرضا وأن يمنحه سعادة وهناءً، وأنْ يمن عليهم بأن يجمعهم في الفردوس الأعلى من الجنة.

ولو تتبعنا شعر الأستاذ محيي الدين عطية[٤٣] لوجدناه يطرق معظم أغراض الشعر ومجالاته: فله في الشعر الأسري قصيدته التي بعنوان (أمّاه) يتغنى بمناقبها ويشيد بفضائلها إذ قال: **[المتقارب]**

وعيدُك يا أمُّ يمضي هنيّا على الناس دوني لأني وحيدْ
ويمنحكِ الأهل طيبَ الهدايا وأهديك حباتِ دمعٍ حنيدْ
فهل كنتِ أمّاه إلا عبيراً وطيفاً ألمَّ بنا من بعيد
فبسمةُ وجهكِ عند اللقاءِ تردّ الحياة لقلبي الرَّكيد
ولمسةُ كفك فوق الجبين تجمع أشتات فكري البديد
ودفعُكِ لي في مساعي الحياة برفقٍ ، تُراعين خطوي الوئيد[44]

استذكر الشاعر هنا أمّه عند حلول عيد الأم وهو بعيد عنها فهي حياته ومعين ذكرياته ومحضن طفولته وحينما رأى الأبناء يهرعون إلى أمهاتهم وفي أكفهم صنوف الهدايا، وتحت أهدابهم تلمع نظرات الحب والعرفان، ويحاول كل فرد أن يظهر لوالدته حبه وعرفانه وتقديره لها، فيلجأ الشاعر إلى قلمه ليفصح عن مشاعره معبراً عما يكابده في نفسه ويسكن فيه الشوق والحنين، فعيد الأم يمضي هنياً على، الناس وهو بعيد عن أمّه، ولا يملك إلا أن يهديها دموعه فرابط الأمومة يفوق كل المسميات ولا يستطيع الإنسان أن يكافئ أمّه مهما قدم لها، فالأم عطر يفوح شذاه وعبير يسمو في علاه، وبسمه وجهها عند مشاهدتها تنسينا كل ألم وحديثها يزيل كل حزن، ولمسة من كفها على الجبين تلملم أشتات الفكر، وتدفع أبنائها في مساع الحياة برفق ولين تراعي خطواتهم الأولى كما تراعي خطوات الطفل الوليد.

وللشاعر يحيى حاج يحيى[٤٥] قصيدة تربوية بعنوان:(أحق الناس بصحبتك)، كان قد كتبها لطلابه في المرحلة المتوسطة بجسر الشغور عام ١٩٧٣م، قال فيها: **[الكامل]**

سُئل النبيُّ معلمُ العلماءِ؟ عمّن أحـقُّ بصحبة الأبـناءِ
فأجاب مَنْ حملتْك تسعةَ أشهر واستعذبتْ سهراً وليلَ عَناء
رفع الإلهُ مقامَها، فجِنانُه مِن تحتِ أقدامٍ لها ورِضاء !
فاحرص على بِرّ الرؤوم فإنّ مَن بَرّ الرؤومَ يكون في السُّعداء
لكنّ سائلَه أعاد، و ثم مَن ؟ قال : التي عُرفتْ بفيض عَطاءِ
مَن مثلُها في عطفها. وحنانِها ؟ أمٌّ ! ومافي الكون مِن نُظراء !
لم تبخلِ الأمُّ الحنونُ بعمرها رُدّ الجميلَ لها ببعض وفاء !
واحذر عقوقَ الأم ياهذا ، وكن سنداً على السّراء والضّرّاء
لكنّ سائلَه أعاد : وثُمْ مَن ؟ قال : التي أمستْ بغير غِطاء !
تحنو عليك ! أما ذكرتَ حنانَها ؟ وتقيك من ألمٍ ومن أدواء !!
لو كنتَ تعرف فضلَها لبررتَها بِرّاً يليق بأخلص الشرفاء[46]

أبياتٌ جميلة جدًّا، تشيد بقيمة الأم وكرامتها، وتبيّنُ حقَّها على فلذاتِ أكبادها تجاه من ولدَتْهم، ولا شك ولا ريب في ذلك على الإطلاق، في أن دورها محوري وحساس في أسرتها، وما هذه الكلمات إلا تعبير عن مشاعر جياشة تجاه الأم، تمتثل لأمر الله ولتعاليم نبينا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)، ولنظرة الإسلام إليها بالبر والرحمة والحب والوفاء فقد أحل الإسلام الأم منزلة سامية وأولاها احتراماً وتبجيلاً في جانبه الإنساني والأخلاقي، وقد جعل الإسلام للأم مكانة خاصة لا يمكن أن تعوض بغيرها في نفس الإنسان فهي الحضن الدافئ والملاذ الآمن.

وفي مشاعر صادقة يكشف الشاعر محمد سعيد مولوي[٤٧] عن مكانة أمه في نفسه حتى إنه لو قبل رأسها في اليوم آلاف المرات لما أوفاها ولو جزءاً بسيطاً من حقها عليه، فهي النعمة والخير والنور للإنسان، وهي رجاء اليائس فلا دنيا تؤرقه ولا هموم ترهقه، فقال في قصيدة (إلى أمي): **[البسيط]**

قبلت رأسكِ أنتِ الحب يزدهر وبت الثم ذاك الرأس أفتخرُ
نورت وجهي من أفعالك الجلّى فلا يشاكلني شمس ولا قمَرُ
وحزت عفوك لا دنيا تؤرقني ولا هموم ولا ضيق ولا ضجرُ[48]

وأم محمد سعيد المولوي تواسيه في مصابه، وتنير دربه بنصحه، وتسهر في مرضه، وتبتهل إلى المولى بلوعة عله يعافي ابنها، فقال في فضلها عليه : **[البسيط]**

رضاك أغلى مُنىً في الدهر أدركها هو المنيرُ لدربي حين يستترُ
كم مرة أظلمت دنياي عابسةً وجاء نور الرضا فالهم يندثرُ
وكم علتني كروب لست أحملها فرحت نحوك بعد الله أنتصرُ
بذلت نفسك لا ترضين جائزة سوى سلامتنا والقلب ينتظرُ
كم ليلة سهرتْ عيناك متعبة فوق المريض ودمع العين ينهمرُ
والقلب يضرعُ يدعو الله في هلَعٍ والكفّ مرجفُ والآهات تنفجرُ
والصوت يعلو وأحياناً له خفَتٌ من عبرةٍ سبقتْ حرّى لها سعُرُ
مولاي فارحم غُلامي واشف علّتَهُ وارحم فؤادي بلطف فالهوى قدرُ[49]

فالشاعر في هذه القصيدة يعدد الأفعال العظيمة التي كانت الأم تمنحها لأبنائها دون منة، وكانت أفعالها الكبيرة هي مصدر الفخر والأعتزاز لأبنائها أصبحوا يشار لهم بالبنان من أفعال أمهم حتى الحنان وكانت هي منبع ومصدر الفرح إذا اصاب أحد أبناءها الهم والحزن فكلما أظلمت الدنيا بوجه أحدهم جاء نورها كالشمس ليزيح هذا الهم وأصبح الظلام نور والهم مندثر، لقد كانت هذه الافعال العظيمة التي تقدمها الأم لأبنائها دون مقابل بل كانت سعيدة وهي تمنحهم من نفسها وصحتها مقابل سعادة أبنائهم.

ويشيد الشاعر هاشم الرفاعي[٥٠] في قصيدة عيد الأمومة مفصحاً بمشاعره تجاه نبع الحب والحنان متغنياً بمناقبها ومشيداً بفضائلها التي تشمله وتعم كل حياته إذ قال: **[الكامل]**

عيدُ الأمومة والربيعُ تجمَّعا عيدان قدْ طَلعَا على الدُّنيا معا
كسيا الوجود محبةً ونضارةً للهِ ما أبهى الوجودَ وأبدَعا
هذا يسطّرُ للحنانِ صحائفاً بيضاً وذاكَ العطرُ فيه تضوَّعا
واطل عيد الأم يغدق رحمة سالت على زهرِ الربيعِ فأينعا
هذي الرياضُ قد ارتدَتْ في عيدها ثوباً من الورد الجميل مرصعا
لبست قشيباً للحبيبةِ وازدهَتْ من بعد أن كانت ثياباً بلقعا
وإذا الربيعُ أتى بثغرٍ باسمٍ سنراهُ يوماً للرياضِ مُودَعا
لكنمَّا الأمُ المجيدةُ ترتقي في قلبنا عرشاً مقيماً أرفعا
أمّي غرست الحبَّ في أحنائِنا وملات بالمثلِ الرفيعةِ أضلعا
أمّي وقد علمتِ كلَّ حميدةٍ وهدىً شربناه غذاءُ مُرضِعا
فإذا فرحناَ تُظهرين بشاشةً وإذا مرضنا تذرفين الأدْمُعا
لو أنّ غيرَ الله يُعبَدُ بيننا لوجَدتِ أقواماً أمامك ركّعا[51]

يأتي العنوان ترجمة فعلية لمشاعر إيجابية كشف عنها الشاعر بمناسبة اجتماع عيد الأم مع عيد الربيع، وأنه أوحى بهذا ذلك التقليد الجديد الذي تسرب منذ سنين إلى مجتمعاتنا، وهو تخصيص يوم في كل عام للاحتفال بعيد الأم، يستذكر فيه الأبناء أمهاتهم بعد أن شغلتهم عوائلهم وذرياتهم، فيعمدون إلى زيارتها في ذلك اليوم، ويقدمون لها من الهدايا ما يسرها، اعترافا يسيراً منهم بفضلها، او بما عانته من أجل تربيتهم وتنشئتهم حتى أصبحوا رجالاً، ونجد الشاعر هاشم الرفاعي يشيد بفضل أمه والربيع معاً فكلاهما كسا الوجود محبة ونضارة، فالأم تسطر مشاعر الحنان لأجل بنيها وتغدق عليهم الرحمات فتسيل على زهر الربيع فأينع، وازدهر، حتى أن الرياض قد لبست ثوباً من الورد الجميل، بعد أن كانت خاليةً فقيرةً ، ويعقد الشاعر مقارنه بين عيد الربيع وعيد الأم فحلول الربيع بالرياض مؤقت، أما عيد الام فترتقي بعيدها وتأخذ في قلوب الأبناء

مقاما رفيعا، فهي من تغرس في حنايا قلوبهم الحب والحنان، لأنها صاحبة القلب الكبير والحنان والتضحية فهي كالنهر لا تجف ولا تتعب يتدفق منها العطف والحب الذي لا ينتهي، فتفرح لفرح أبنائها وتبكي لأحزانهم وتسهر لأوجاعهم وتؤثرهم على نفسها بلذة العيش، ويستمر الشاعر في الإشادة بالأم ومكانتها وسهرها على راحة أبنائها، ودورها في التوجيه والإصلاح والتربية على مكارم الأخلاق، فيعود إليها كل الفضل والعز الذي يتحلى به أبناؤها، فقال: **[الكامل]**

يا من سهرت الليل في تمريضنا تهدين كاساً للحنان مُشعشعاً
أمي العزيزة أنت بيت قصيدنا إن نحن أنشدناه، زنتِ المطلعا
حقوا بغارٍ رأس من قد قدمت روحاً وقلباً بالمشاعر مترعاً
إن الفؤاد لقد أضاء بحبها وروابط الإخلاص لن تتقطعا[52]

ومن الشعراء الذين أكثروا الحديث عن الأم، ووقف عندها ممجدا متعلقا بها ومشيدا بمآثرها والتفاني في حبها الشاعر عثمان قدري مكانسي[٥٣] إذ قال في ديوانه البكر الذي أهداه إلى أمه: **[الكامل]**

يا من زرعتِ الخير في داري وسقيت بالتحنان أشجاري
ورويتِ بالإيمان أفكاري أهديك – أمي – بكر أشعاري[54]

وكشف لنا الشاعر عثمان قدري مكانسي عن مشاعره تجاه نبع الحنان حين يجعلها عز من لا عز له، وهدى وضياء ونبراساً وخيراً وأمانا، وحين يضيق الكون بأبنائها لا يجدون البراح والمتسع إلا في حضنها وبين حناياها، فقال في قصيدة (أمي): **[الرجز]**

أمّي نبع من حنانْ أمّيَ عنوان الأمانْ
أمّي نبراس مضيءْ فيض من نور الرحمنْ
يا أمي أنت الخَيرُ منك الفضل والبِرُّ
أهديت قلبي . سناً منه قد شع الطهرُ
يا أمي ربيتني أخلاقاً علمّتِني
للوطن الحر المعطاء حباً قد زودتني
فضلك يا أمي غامر وعليْنا دوماً وافُر
يا ربِّي هَبْ للأم أعلى الفردوس الزاهر[55]

للأم مكانة خاصة لا يمكن أن تعوّض بغيرها في نَفَس الإنسان، فهي نبع الحنان وعنوان الأمان والحضن الدافئ والملاذ الآمن له صغيراً، والجذر والمعنى له كبيراً، فهي منبع العطاء المتدفّق بالحنان الذي يرتشف منه أبناؤها أصفى المشاعر وأنبلها وأرقها وأصدقها، وقد أجمعت الديانات والحضارات كلها على تقديس الأُم وإجلالها وعَدِّها رمزاً للخصوبة والإنجاب ومنبعاً للخير والبركة، فالأم هي من تربي الأبناء وتسهر على راحتهم، وتغرس الأخلاق الرفيعة فيهم وتعلمهم حب الوطن والتضحية من أجله، وقد أحلّ الإسلامُ الأمَ منزلة سامية وأولاها احتراماً وتبجيلا في جانبه الإنساني والأخلاقي والتربوي، ويختم الشاعر قصيدته بالدعاء للأمهات متضرعاً لله سبحانه وتعالى بأنّ يسكنهن أعالي الفردوس من الجنة جزاءً لما قدمته.

ولم يقتصر ذكر الأم على الشعراء فقط، بل كتبت الشاعرات أيضاً قصائد كثيرة في أمهاتهن، ومنهن الشاعرة الحاجة صابرة العزي[٥٦] في قصيدتها (الأم) إذ قالت: **[الكامل]**

يا بسمة تزدان بالإشراق يا نفح حبَّ دائم الأغداقِ
يا خير عاطفةٍ تسامت للذرى وحنان صدق ثائر الاشواق
كل النواظر ان جفوني أسهدت تغفو وناظرها لأجلى باقي
هي تلك أمّي ملجئي عند العنا بعد الإله إذا بدا إخفاقي
فإذا رأتني في همومي مُوثقاً لم تألُ جهدا كيْ تحل وثاقي
وتجود بالنفس العزيزة إنْ رأت أن المصاعب أمسكت بخناقي
فإذا حصلت على النجاح وجدتُها جذلى بفوزي دائما بسباقي
هي تلك امي ما حييتُ أجلها واذيب وحشتها بطيب تلاقِ
هي تلك أمّي إنْ ذكرتُ صفاتها لم أحصهنّ وتنتهي اوراقي
ولأجلها أهوى شهادة شاعرٍ مترنمٍ بمكارمِ الأخلاق[57]

تكشف الشاعرة صابرة العزي عن مشاعر الحب تجاه نبع الحياة، فهي الشمس التي تنير حياتها، ومن ثم تنتقل الشاعرة لتكشف عن دور الأم في حياتها وحياة كل إنسان، ففي هذه الابيات نلمح المعاني الجليلة التي هي فيض مشاعر صادقه تسامت للقمم، وحنين صدق ثائر الاشواق، فحب الأم لأبنائها، لا يعادله حب في هذا الكون وهي التي تسهر على راحة ابنائها، وتحزن إن أصاب أحدهم السوء، وتبين الشاعرة ان الأم هي من تلجا لها في اشد الظروف قساوة بعد الله سبحانه وتعالى، فالأم هي أعظم وأحن مخلوق على هذه الأرض وان رأت ابنائها مكبلين بالهموم فلن تدخر جهدا لتزيل عنهم الهموم ، وليس في الدنيا من الفرح والسرور بمقدار ما تشعر به الأم عند نجاح أبناءها، فهي تهب كل حياتها وحنانها وحبها من غير أن تسأل عن مقابل، وينتهي الحال بالشاعرة إلى اعترافها بهواية شهادة الشاعر حافظ إبراهيم إذ قال: **[الكامل]**

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددْتَ شعباً طيب الاعراق[58]

ونختم هذا المبحث بقصيدة للشاعرة أماني حاتم بسيسو[٥٩] إذ قالت: **[مجزوء الوافر]**

إلى أمّي، إلى قلب يُجاوِرُ نَبْضُهُ نبضي
أحس بلوعة الأشجا ن، في قلبي، ولم أفضِ
نتوهُ وهذه الأقدا رُ، في رَفْعٍ وفي خَفضِ
ويبقى حضنك دفناً يُجْمَعُنَا إلى بَعْضٍ
نشأنا في اغتراب لا نرى في الليل من ومضِ
وتاقت نفسنا لسما ء أحلام بلا أرضِ
فكنت بِظُلمةِ الليلا تِ، نَجْماً سائِراً، يمضي
وأرضاً ملؤها الأما ل ذات الطول والعرضِ
فما نوفيك مر الدهـ ر إلا الغيض من فيض
إلى عينيكِ يا أمي ثناءُ عَلَهُ يُرضي[60]

تفصح الشاعرة أماني حاتم بسيسو عن مشاعر الحب التي تعتريها تجاه نبع الحنان رغم التغرب والبعد فترسل لها هذه الأبيات تعبيراً عن حبها لها وقربها منها حتى ان نبضات القلوب تجاور بعضها بعضاً رغم البعد والاغتراب الذي حل بينهما فهذا هو حال الدنيا في تقلباتها، ترك للهيب الشوق أشجان يضيق بها الصدر، وعلى الرغم من مايصيب المرء من بعد وفراق يبقى حضن الأم هو الملاذ الآمن الذي يجمع الأبناء، فتظل الأم بحراً زاخراً بالفضائل والأخلاق وهطلاً يزخر بالمشاعر الحانية والرقة الهانئة تملكت نياط قلوب الأبناء فهي منهم بمحل العضو من الجسد، فبطنها كان لهم وعاء وحجرها لهم حواء وثديها لهم سقاء، ودعواتها لهم وقاء، مما يعتريهم من نوائب الدهر، وتختم الشاعرة قصيدتها بالشكر والثناء لنبع الحنان، معترفة بالتقصير وعدم إيفائها حقها ولو انها اوتيت كل بلاغة وافنيت بحر النطق في النظم لما كانت موفية بحقها.

ومن خلال هذه النماذج التي تناولناها في ثنايا هذه الدراسة لمسنا المشاعر الفياضة لدى طائفة من الشعراء الإسلاميين المعاصرين في مختلف الأقطار العربية، وقد أشادوا بالأم إشادات عظيمة تجمع بين الحب لهذه الأم وإبانة منزلتها في نفوسهم، فجاءت أشعارهم في الإشادة بالأم فيوضات روحانية، وأهازيج وجدانية تكشف العلاقة بين هؤلاء الشعراء وأمهاتهم.

الخاتمة:

وختم البحث بنتائج هي :

- تعد المشاعر من ضمن العواطف التي تكون علاقات التجاوب عند الإنسان، فإذا تشكلت بفعل العواطف وصدقها كانت رابطة قوية تتم العلاقات بينهم، أما إذا تشكلت بفعل الاضطرابات النفسية والأزمات فتكون عواطفاً تجنح إلى الاضطراب وعدم السوية في أفعالها، ولأن المشاعر الأسرية هي فطرة من الله تعالى تحفز إلى بناء أسرة، وتسهم في بناء مجتمعات سوية تبعث إلى استمرارية الإنسانية على الأرض .

- إن مشاعر الأبناء تجاه أمهاتهم، مشاعر فياضة متدفقة، لا يحدها مكان ولا يغيرها عصر ولا ينتابها فتور مهما امتدت بها الأيام، لأنها مشاعر عفوية وغريزية غرسها الله في حنايا قلوبهم فامتدت جذورها إلى أعماق أرواحهم ووجدانهم، لذلك صور الشعراء يومياتهم مع أمهاتهم في التربية، والتعليم، والأفراح، والأحزان، ورابط متين في غربتهم، واحاطوا الأم بصفات العاطفة، والرحمة، والصبر، والشوق، والعطاء، والتحمل وغيرها من الصفات التي تغنى بها الشعراء في بيان فضلهن عليهم، فجاءت الأشعار صادقة معبرة عن مشاعر قوية تنبع من قلوب تبحث عن بر الأمهات وتحقيق رضا الله تعالى .

- اتسمت مشاعر الأبناء تجاه أمهاتهم بالصدق والتعبير المباشر الذي شكل نوعاً من التدفق العاطفي المتبادل بينهما، ورداً للجميل الذي منحتهم إياه الأمهات من عناية وتربية ومشاق تحملوها في سبيل التربية والعناية بهم، فاستعاد الشعراء الكوامن الداخلية وحولوها إلى أشعار تمثل صدق التجربة ونبلها .

- اعتمد الشعراء على لغة مباشرة تصور المشاعر وتحكي العواطف، وتبثها عن طريق استعمال اللفظ السهل والمعنى القريب الذي يتلقاه المتلقي بسهولة ويسر من غير جهد وعناء .

- الاعتماد على الوصف التفصيلي لمشاهد واقعية عاشها الشعراء مع أمهاتهم التي كونت ذاكرتهم المحفورة في الذهن لتكون استعادة للماضي ببهجة وتفصيل ليحرك الذهن وينشط المشاعر ليخلق واعزاً عاطفياً وأسرياً يشكل معانيه المتدفقة

ـ الهوامش

(١) يُنظر: المرأة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط/٢, د.ت، ص: ٧٦.

(٢) يُنظر: الأم في الشعر الإسلامي المعاصر دراسة فنية ، م.م. رغد حميد عبدالله، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد/٥٩، ٢٠١٩م، ص: ٢٥٣.

(٣) سورة الاحقاف، الآية: ١٥ .

(٤) سورة مريم، الآية:٣٢.

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١، ١٤٢٢هـ، ج:٨، ص: ٢ .

(٦) يُنظر: علاقة الشاعر العباسي بأسرته حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ريم عوض ثاني المساعيد، جامعة ال البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٥ /٢٠١٦ ص: ٨٨

(٧) مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤٠٧ – ١٩٨٦،ج/١، ص: ١٠٢ .

(٨) يُنظر صورة الأم في الشعر العربي الحديث، حامد صالح جاسم، مجلة ديالى العدد/٢٥، ٢٠٠٧م، ص:٢.

(٩) اسواق الذهب، احمد شوقي، مطبعه الهلال، مصر، ١٩٣٢م، ص:١٣١ .

(١٠) عالم المرأة في الشعر الجاهلي د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص: ٢٧.

(١١) يُنظر: الامومة والبنوة في الشعر العراقي الحديث ١٩٠٠ ١٩٥٨ م، د. ساجده عبد الكريم خلف التميمي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م،ص: ١٨٤_١٨٥.

(١٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص: ١٨٥.

(١٣) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة والفن الأصيل، د. محمد علي الهاشمي, دار البشائر، بيروت, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م، ص: ٤٦ .

(١٤) عمر بهاء الدين الأميري: ولد عام(١٩١٥م)، في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في المملكة العربية السعودية (١٩٩٢م)، . تلقى تعليمه قبل الجامعي في حلب، ثم التحق بجامعة دمشق فدرس الحقوق، وحصل على إجازتها، له عدد من الدواوين منها: (ديوان أب)، (أمي)، (رياحين الجنة)، (مع الله)، (أبوة وبنوة).

(١٥) ديوان أمي، عمر بهاء الدين الأميري، ط/١، ١٣٩٨هـ، ص: ١١_١٢ .

(١٦) المصدر نفسه، ص: ٣٢_٣٣.

(١٧) المصدر نفسه، ص: ٣٨_٣٩.

(١٨) يُنظر: عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة والفن الأصيل، د. محمد علي الهاشمي, دار البشائر، بيروت, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م، ص: ٤٩ .

(١٩) ديوان أمي، عمر بهاء الدين الأميري، ط/١، ١٣٩٨هـ، ص: ٤٦.

(٢٠) المصدر نفسه، ص: ٤٦.

(٢١) خالد فوزي عبده: ولد خالد فوزي منيب عبده في مدينة نابلس بفلسطين ١٩٢٧م، حصل على دبلوم في المحاسبة، من المعهد الوطني، بنابلس عام ١٩٦٤م، وعلى ليسانس في آداب اللغة العربية، من جامعة بيروت العربية عام ١٩٧٨م.

(٢٢) ديوان إليك يانابلس، خالد فوزي عبده، عمان دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص: ٨٥.

(٢٣) الأعمال الشعرية الكاملة, محمود مفلح، ج/١ , ص: ٣١١ .

(٢٤) محمود مفلح: ولد محمود حسين مفلح عام ١٩٤٣م في بلدة سمخ على ضفاف بلدة طبرية بفلسطين هاجر مع أسرته إلى سورية، واستقر في مدينة درعا درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ونال إجازتها عام ١٩٦٧م، له الأعمال الشعرية الكاملة بجزين

(٢٥) المصدر نفسه, ص: ٣١١ .

(٢٦) يُنظر: كتاب الزهرة، ابو بكر بن محمد الاصبهاني، ج:١ ، ص: ٢٧٥_٢٧٧ .

(٢٧) الأعمال الشعرية الكاملة, محمود مفلح، ج/١ , ص: ٣١٢ .

(٢٨) المصدر نفسه، ج/١ ، ص: ٣١٢_ ٣١٣ .

(٢٩) المصدر نفسه، ص: ٣١٣ .

(٣٠) يوسف العظم: هو يوسف هويمل محمد شحادة العظم يلقّب بالعظم، ويكنى بأبي جهاد، ولد في مدينة معان جنوب الأردن عام ١٩٣١م(٣٠)، تخرج في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية عام ١٩٥٣م

(٣١) الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف العظم، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص: ٨٢

(٣٢) المصدر نفسه، ص: ٨٢

(٣٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٥.

(٣٤) مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤٠٧ – ١٩٨٦،ج/١، ص: ١٠٢ .

(٣٥) عبد الرحمن العشماوي: ولد في جنوب المملكة العربية السعودية في قرية تدعى عراء ببني ظبيان في منطقة الباحة في عام ١٩٥٦م،١٣٧٥ه في منزل صغير تحيط جدرانه الخارجية بأربع غرف صغار، ويعد من أكثر الشعراء غزارة في الإنتاج الشعري ومن دواوينه الشعرية إلى حواء، هي امي، يا ساكنة القلب(٣٥).

(٣٦) ديوان إلى حواء، د. عبد الرحمن العشماوي، ص: ٣٩_ ٤٠.

(٣٧) المصدر نفسه، ص١٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ص: ١١ .

(٣٩) وليد القصاب: وليد إبراهيم قصاب (١٩٤٩م)، شاعر وأكاديمي أدبي سوري، ولد في دمشق وحصل على الماجستير في الآداب من قسم اللغة العربية من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٣م، والدكتوراه من القسم نفسه في ١٩٧٦م

(٤٠) الميراث، (ديوان الأسرة)، د. وليد القصاب، ص: ٢٣_٢٤.

(٤١) معاذ محمود نحاس: معاذ محمود نديم نحاس شاعر من حلب ولد ١٩٧٧م، يعمل أستاذاً مساعداً في قسم الهندسة الكهربائية في كلية الهندسة والعمارة الإسلامية، له شعر في مجلة الأدب الإسلامي(٤١).

(٤٢) د. معاذ نحاس، المجلة الإلكترونية، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤٣، https://www.adabislami.org/magazine/show/104

(٤٣) محي الدين عطية: ولد الشاعر محى الدين عطية عام ١٩٣٤ في القاهرة، حصل من جامعة القاهرة على بكالوريوس التجارة ١٩٥٤م

(٤٤) محي الدين عطية، رابطة أدباء الشام، ٤/٤/ ٢٠١٩. https://www.odabasham.net

(٤٥) يحيى حاج يحيى: ولد الأستاذ يحيى حاج يحيى، عام ١٩٤٥ في مدينة جسر الشغور بشمالي سورية، درس في جامعة حلب ونال إجازة اللغة العربية ١٩٧٠م، يعمل مدرساً للغة العربية منذ ١٩٧٠م، من دواوينه الشعرية، (في ظلال المصطفى)، (أناشيد الطفولة)(٤٥).

(٤٦) ديوان في ظلال المصطفى، يحيى حاج يحيى، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط/٢، ١٩٨٣م، ص: ٣٥.

(٤٧) محمد سعيد المولوي: محمد سعيد بن فائق بن محمد سعيد المولوي ولد في دمشق عام ١٩٣٥م، حاصل على الماجستير في آداب اللغة العربية وعلومها من كلية الآداب في جامعة القاهرة بتقدير ممتاز سنة ١٩٦٤م(٤٧).

(٤٨) معجم الشعراء الإسلاميين المعاصرين، أحمد الجدع، شعر: محمد سعيد المولوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص: ١٠٣٥

(٤٩) المصدر نفسه، ص: ١٠٣٥_ ١٠٣٦ .

(٥٠) هاشم الرفاعي: وُلد الشاعر هاشم محمد جامع الرفاعي في بلدة أنشاص بمحافظة الشرقيَّة بمصر عام ١٩٣٥م(٥٠)، نشأ في بيئة إسلاميَّة، حَفِظَ القرآن في سنٍّ مبكِّرة، وامتاز شعره بصدق الإحساس وروعة التصوير والشفافيَّة، له ديوان شعري بعنوان هاشم الرفاعي

(٥١) ديوان هاشم الرفاعي، المجموعة الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق: محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، ط/٢، ١٤٠٥, ١٩٨٥م، ص: ٤٢٨.

(٥٢) المجموعة الشعرية الكاملة، هاشم الرفاعي، ص: ٤٢٨_ ٤٢٩

(٥٣) عثمان قدري مكانسي: ولد الشاعر الداعية عثمان قدري مكانسي في عام(١٩٤٧م)، في حي المغاير في مدينة حلب في سورية، ونشأ في كنف أسرة مسلمة محافظة

(٥٤) الأعمال الشعرية الكاملة، د.عثمان قدري مكانسي،٢٠١٩م، ص: ١٣.

(٥٥) المصدر نفسه، ص: ٢٥٠ .

(٥٦) صابرة العزي: ولدت الشاعرة خديجة بنت محمود بن علي العزي السامرائي في بغداد عام ١٩١٨م، تعلمت مبادئ القراءة والكتابة على يد والدها، ثم عكفت على تثقيف نفسها ذاتيًا حتى استجابت ملكتها، بدأت بنظم الشعر الشعبي، ثم كتبت أول قصيدة لها بالفصحى عام ١٩٧١م

(٥٧) ديوان نسائم السحر، الحاجة صابرة العزي، ص: ١٩٦ .

(٥٨) المصدر نفسه، ص: ١٩٦ .

(٥٩) أماني حاتم بسيسو: أماني حاتم مجدي بسيسو ،شاعرة أردنية، ولدت في مدينة جدة، في عام ١٩٧٩م، حاصلة على شهادة الدكتوراه من الجامعة الأردنية، عام٢٠١٠م، حازت على لقب شاعرة الجامعة عام ٢٠٠٠م

(٦٠) ديوان يا طائر الأيك، أماني حاتم بسيسو، مكتبة العبيكان، ط/٢، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ص: ٦٧ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً / الكتب

١. اسواق الذهب، احمد شوقي، مطبعه الهلال، مصر، ١٩٣٢م .

٢. الأعمال الشـــعرية الكاملة, محمود مفلح، مؤســـســـة احياء التراث وتنمية الابداع، ١٤٣٨ه، ٢٠١٧م .

٣. الأعمال الشعرية الكاملة، د. عثمان قدري مكانسي،٢٠١٩م، (د. ط)، (د.ت) .

٤. الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف العظم، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م .

٥. الأمومة والبنوة في الشـعر العراقي الحديث ١٩٠٠ ١٩٥٨ م، د. سـاجده عبد الكريم خلف التميمي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م .

٦. ديوان إليك يانابلس، خالد فوزي عبده، عمان دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص: ٨٥.

٧. ديوان أمي، عمر بهاء الدين الأميري، ط/١، ١٣٩٨هـ .

٨. ديوان في ظلال المصطفى، يحيى حاج يحيى، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط/٢، ١٩٨٣م . معجم الشعراء الإسلاميين المعاصرين، أحمد الجدع، شعر: محمد سعيد المولوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .

٩. ديوان نسائم السحر، الحاجة صابرة العزي، د. ط, ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م

١٠. ديوان هاشـــم الرفاعي، المجموعة الشـــعرية الكاملة، جمع وتحقيق: محمد حســـن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، ط/٢، ١٤٠٥, ١٩٨٥م .

١١. ديوان ياطائر الأيك، أماني حاتم بسيسو، مكتبة العبيكان، ط/٢، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م .

١٢. ديوان: إلى حواء، د. عبدالرحمن صـــالح العشـــماوي، مكتبة العبيكان بالرياض، ط ثانية ٢٠٠٢م .

١٣. الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الاصـبهاني، د. إبراهيم السـامرائي، مكتبة المنارة، الأردن، الزرقاء، (د.ت)، ج:١ .

١٤. صـــحيح البخاري، محمد بن إســـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١، ١٤٢٢هـ، ج:٨ .

١٥. عالم المرأة في الشـــعر الجاهلي د. حســـني عبد الجليل يوســـف، دار الثقافة للنشـــر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م .

١٦. عمر بهاء الدين الأميري شـاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة والفن الأصـيل، د. محمد علي الهاشمي, دار البشائر، بيروت, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م .

١٧. المرأة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط/٢, د.ت

١٨. مسند الشـهاب، أبو عبد الله محمد بن سـلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضـاعي المصري (ت: ٤٥٤ هـــ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤٠٧ – ١٩٨٦،ج/١ .

١٩. الميراث(ديوان الأسرة)، د. وليد قصاب، قلم الراوي، الرياض، ١٤٢٦ه.
ثانياً / الدوريات
٢٠. الأم في الشعر الإسلامي المعاصر دراسة فنية ، م.م. رغد حميد عبدالله، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد/٥٩، ٢٠١٩م .
٢١. صورة الأم في الشعر العربي الحديث، حامد صالح جاسم، مجلة ديالى العدد/٢٥، ٢٠٠٧م.
٢٢. د. معاذ نحاس، المجلة الإلكترونية، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤٣، https://www.adabislami.org/magazine/show/104
٢٣. علاقة الشاعر العباسي بأسرته حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ريم عوض ثاني المساعيد، جامعة ال البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٥م /٢٠١٦م.
٢٤. محي الدين عطية، رابطة أدباء الشام، ٤/٤/ ٢٠١٩.

Sources and references:
KSU Quran
I. Books
1.Aswaq al-dahab , Ahmed Shawky, Al-Hilal Press, Egypt, 1932.
2. The Complete Poetic Works, Mahmoud Mufleh, Heritage Revival and Creativity Development Foundation, 1438 AH, 2017 AD.
3. The Complete Poetic Works, Dr. Othman Qadri Makansi, 2019, (d. I), (D.T).
4. The Complete Poetic Works, Yusuf Al-Azm, Dar Al-Diaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st Edition, 1424 AH, 2003 AD.
5. Motherhood and Filiation in Modern Iraqi Poetry 1900-1958, Dr. Sajida Abdul Karim Khalaf Al-Tamimi, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 2016.
6. Diwan ilayki ya Yablabs, Khaled Fawzi Abdo, Amman Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution, 2007, p. 85.
7. Diwan Ummi, Omar Bahaa Al-Din Al-Amiri, 1st edition, 1398 AH.
8. Diwan fi dilal Al-Mustafa, Yahya Haj Yahya, Al-Manar Library, Jordan, Zarqa, 2nd Edition, 1983. Dictionary of Contemporary Islamic Poets, Ahmed Al-Jada, Poetry: Muhammad Saeed Al-Mawlawi, Dar Al-Diaa for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1421 AH, 2000 AD.
9. Diwan Nasa’im al-sihir , Hajja Sabra Al-Ezzi, d. I, 1405 AH, 1985 AD
10. Diwan of Hashem Al-Rifai, the complete collection of poetry, collected and investigated by: Muhammad Hassan Brighesh, Al-Manar Library, Jordan, 2nd edition, 1405, 1985 AD.

11. Diwan Yatayer Al-Ik, Amani Hatem Bseiso, Obeikan Library, 2nd edition, 1432 AH, 2011 AD.
12. Diwan: To Eve, Dr. Abdul Rahman Saleh Al-Ashmawi, Obeikan Library in Riyadh, second edition 2002.
13. Al-Zahra, by Abu Bakr Muhammad bin Dawood Al-Asbahani, d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manara Library, Jordan, Zarqa, (d.t.), c: 1.
14. Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tuq al-Najat, 1st edition, 1422 AH, c: 8.
15. The World of Women in Pre-Islamic Poetry, Dr. Hosni Abdel Jalil Youssef, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1989.
16. Omar Bahaa al-Din al-Amiri, poet of compassionate fatherhood, righteous sonship and authentic art, d. Muhammad Ali al-Hashemi, Dar al-Bashaer, Beirut, 1406 AH, 1986 AD.
17. Women in Pre-Islamic Poetry, d. Ahmed Muhammad Al-Hofi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd Edition, Dr. T
18. Musnad al-Shihab, Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali bin Hakmoun al-Quda'i al-Masri (d. 454 AH), investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, Al-Resala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1407-1986, c/1.
19. Inheritance (Family Diwan), Dr. Walid Qassab, Al-Rawi's pen, Riyadh, 1426 AH.
II. Periodicals
20. The Mother in Contemporary Islamic Poetry: An Artistic Study, Eng. Raghad Hamid Abdullah, research published in the Journal of the College of Islamic Sciences, Issue 59, 2019.
21. The image of the mother in modern Arabic poetry, Hamid Saleh Jassim, Diyala magazine, issue / 25, 2007.
22. Dr. Moaz Nahhas, Electronic Journal, World Islamic Literature Association, No. 43, https://www.adabislami.org/magazine/show/104
23. The Abbasid poet's relationship with his family until the end of the fourth century AH, Reem Awad Thani Al-Masaeed, Al-Bayt University, College of Arts and Humanities, 2015/2016.
24. Mohieddin Attia, League of Writers of the Levant, 4/4/2019.